التعليق على كتاب)لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد(| الدرس الأول | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله تعالى بين يدي الساعة - 00:00:01

ونذيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين وصلوات ربي وسلامه عليه. وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين. ثم اما بعد - 00:00:28

الحمدلله على نعمة الاسلام والحمدلله على منة الايمان والحمدلله على العلم والقرآن والحمدلله على اتباع السنة والحمد لله على الامن في الاوطان والصحة في الابدان. والحمد لله على كل نعمة ظاهرة وباطنة - 00:00:47

في هذه العشية المباركة عشية يوم السبت الموافق للتاسع عشر من شهر الله المحرم من عام اربعين بعد الالف والاربعمئة من الهجرة النبوية الشريفة. وفي هذا الجامع المبارك جامع الحمد. في محافظة حفر الباطن - 00:01:09

نستفتح هذه الجلسات المتتابعة في التعليق على كتاب مبارك لمصنف مبارك اما الكتاب فهو لمعة الاعتقاد. واللمعة معناها في اللغة البريق والبلغة البريق كما يقال في قدمه لمعة آآ اي اثر خفيف - 00:01:32

والبلغة من الشيء. فمعناها يدور حول الشيء اليسير وهكذا اريد لهذا الكتاب ان يكون يسيرا في بابه. آآ ليس مطولا وانما تحسن به البلغة والالماح والالماع الى المقصود واما مصنفه فهو ابن قدامة. وكفاك بهذا الاسم الذي اذا ذكر - 00:01:59

تبادر الى الى الذهن معنى العلم والفضل والزهد. فقد كان رحمه الله تعالى اماما بحق. هو من ائمة الدين حتى قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما دخل الشامع - 00:02:26

بعد الاوزاعي افقه من الموفق وقال عنه ابن الصلاح ما رأيت مثل الموفق وقال صدق ابن الجوزي من رأى الموفق فكأنما رأى بعض الصحابة وكأن النور يخرج من وجهه وهو اسم على مسمى - 00:02:43

اسمه واسمه عبدالله بن احمد ابن قدامة المقدسي وكانت ولادته سنة اربعمائة واحدى وخمسين في بلدة في اكناف بيت المقدس يقال لها جماعية خرجت عددا من العلماء وولد رحمه الله تعالى - 00:03:03

ابان الغزو الصليبي لبلاد الشام وبيت المقدس. فهاجرت اسرته من تلك البلدة. واستوطنت ديما عشق فخرج هو واخوه ابو عمر رحمه الله المعروف بالصلاح والزهادة وابن اختي وابن خالته عبد - 00:03:26

بني المقدسي صاحب عمدة الاحكام. وسكنوا في دمشق واستوطنوها. وآآ اشتغلوا بالعلم والعبادة والزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم انخرط في فتوحات صلاح الدين الايوبي رحمه الله في جهاد الصليبيين. فكانوا في ركابه في معركة حطين - 00:03:48

وفي فتح بيت المقدس فجمع الله لهذا الامام آآ لاخيه آآ ابي عمر ولابن خالته آآ عبدالغني المقدسي هذه الفضائل من العلم والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وغيرها من الكمالات رحمه الله رحمة واسعة. والف - 00:04:15

مصنفات السيارة المشهورة في مذهب الامام احمد وغيره فقد آآ صنف رحمه الله العمدة عمدة الفقه للمبتدئين واقتصر فيه على آآ رواية واحدة وصنف ايضا المقنع وصنف الكافي وفيه روايتان في المذهب وصنف في المطولات المغني الذي ذكر فيه اقوال العلماء -

00:04:37
عامة فهذا الامام اثره لا يزال باقيا في الامة ولم يقتصر على الفقه بل صنف في الاعتقاد كما آآ هذا هذا الذي بين ايدينا وفي اصول الفقه كتابه روضة الناظر من اشهر الكتب في اصول الفقه وله مصنفات اخرى رحمه الله وقد كانت - 00:05:03
وفاته يوم عيد الفطر توفي رحمه الله سنة ست مئة وعشرين للهجرة ودفن بسبح جبل قاسيون في اه صالحية دمشق رحمه الله رحمة واسعة وكتاب جمعة الاعتقاد كما يدل عليه عنوانه يشير الى آآ لمحة ونبر في العقيدة - 00:05:29
التي كان عليها سلف هذه الامة واضافه الى الاعتقاد والاعتقاد احد اسماء هذا العلم الشريف فان العلم بالله وبمفاصل الملة واصولها يسمى باسماء عديدة. فمن الاسماء التي يسمى بها الاعتقاد - 00:05:54
ومنه ما الفه الامام اللالكائي. شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة ومن اسمائه اسماء هذا العلم الشريف السنة وعليه مصنفات كثيرة الفها السلف المتقدمون. ومن اسمائه التوحيد مثل كتاب التوحيد لابن خزيمة كتاب التوحيد واثبات صفات الرب - 00:06:15
ومن اسمائه الاصول وكل هذه الاسماء ومن اسمائه الايمان. فهذه اسماء مقبولة دالة على العلم والاسماء الاخرى المبتدعة لا يجوز اطلاقها على هذا العلم فلا يجوز ان يقال الفلسفة كما قال - 00:06:42
قد يعبر البعض ويقول الفلسفة الاسلامية فليس في في الاسلام فلسفة. اذ الفلسفة نتاج عقلي فكري وليس وحيا منزلا من عند الله تعالى ولا يصح ايضا ان يوصف هذا العلم الشريف بعلم الكلام. لان علم الكلام هو من تفتيق الاذهان. وآآ - 00:07:02
آآ اقتراحات آآ الاراء ليس الا اما هذا العلم فانه وحي من الله كما قال الله سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. والمقصود يا كرام - 00:07:26
ومن بلغ الا يسمى العلم الشرعي الا بما يليق به. ولا يجر طالب العلم للتعبير عن الحقائق الشرعية والايمانية القاب محدثة بالقاب محدثة تحمل دلالات فاسدة فلهذا اه اه كان عنوان هذا الكتاب - 00:07:52
آآ لمعة الاعتقاد في آآ بيان مسائل الاعتقاد قال الهادي الى سبيل الرشاد وهو كذلك فان من انطوى قلبه على هذا فانه باذن الله تعالى يهدى الى سبيل الرشاد. وانما سمي الاعتقاد اعتقادا اختم من عقد - 00:08:16
لان العقيدة اه تدل على الحزم والربط والجزم فلذلك عبر بالعقد تشبيها له بعقد الحب فهو يدل على الثبوت والرسوخ واليقين فنستعين بالله تعالى في التعليق على ما ورد في هذا الكتاب من مختلف مسائل الاعتقاد - 00:08:37
جمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد. لشيخ الاسلام ابي محمد عبدالله بن احمد بن قدامة المقدسي. رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله المحمود بكل لسان المعبود في كل زمان. الذي لا يخلو من علمه مكان ولا يشغله شأن عن شأن - 00:09:04
جل عن الاشباه والانداد وتنزه عن الصاحبة والاولاد. ونفذ حكمه في جميع العباد. لا تمثله العقول بالتفكير. ولا تتوهم القلوب بالتصوير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له الاسماء الحسنى والصفات العلى. الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثراء. وان تجهر - 00:09:24
قول فانه يعلم السر واخفى احاط بكل شيء علما وقهر كل مخلوق عزة وحكما ووسع كل شيء رحمة وعلما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما. موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم. وعلى لسان نبيه الكريم - 00:09:48
هذه خطبة الكتاب استهلها بحمد الله تعالى. وهذا هو الذي ينبغي عند الاستهلال ان يحمد الله تعالى وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر حمد الله واثنى عليه. ومعنى حمد الله تعالى الثناء عليه - 00:10:10
من صفات الكمال ونعوف الجلال وصف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال. هذا هو الحمد وهو مدح مقرون بحب فيحمد الله تعالى كما قال المصنف بكل لسان فلم يزل خلقه من جن وانس وطير - 00:10:30
وحيوان واسماك وسائر مخلوقاته تحمده وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون التسبيح. فهو سبحانه المحمود بكل لسان اي بكل لغة على تفنن اللغات واختلاف اللهجات المعبود المعبود في كل زمان. بل وفي كل مكان سبحانه وبحمده في عبده - 00:10:54

اهل السماوات واهل ارضه ويعبد سبحانه في كل زمان مضى وراهن ومستقبل لانه المستحق للعبادة وحده دون ما سواه الذي لا يخلو من علمه مكان. نعم. وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. فالله تعالى لا تخفى عليه خافية يعلم - 00:11:21

خائنة الاعين وما تثل الصدور ولا يشغله شأن عن شأن. بخلاف الادميين فان الواحد منا اذا انشغل بشيء سهى وغفل عما سواه. اما هو سبحانه وتعالى فلا يشغله شأن عن شأن. كل يوم هو في شأن - 00:11:46

جل عن الاشباه والانداد. كما قال سبحانه وبحمده فلا تضربوا لله الامثال. ولم يكن له كفوا احد وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فهل نهى عن اتخاذ الانجاد؟ فلا ند له ولا نظيره ولا - 00:12:07

فيها ولا مثيل سبحانه وبحمده تنزه عن الصاحبة والاولاد وذلك لكمال الغناء بخلاف الادميين. فان الادميين لا غنى لهم عن الازواج والاولاد. فهم يتزوجون هنا للاستيلاد ويتخذون الاولاد للمعونة عند الحاجة. اما هو سبحانه وبحمده فغني عن ذلك - 00:12:28

ومن كمال فردانيته ووحدانيته الا يكون له زوج ولا ولد. لان مقتضى ذلك ان تكون الزوجة مماثلة لزوجها والولد مماثل لوالده. والله ليس كمثله شيء. فلهذا قال لم يلد ولم يولد - 00:12:53

ونفذ حكمه في جميع العباد. حكم الله تعالى نوعان. حكم كوني فهذا ينفذ في جميع العباد ولا ريب الله سبحانه وتعالى هو الرب الخالق المالك المدبر فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. فهذا معنى نفاد حكمه في جميع العباد - 00:13:12

فلا يخرج احد عن حكمه سبحانه وامره الكوني والنوع الثاني هو الحكم الشرعي. والحكم الشرعي انما يتحقق في حق العباد العابدين. لا العباد المعبدين فان جميع الخلق عباد معبدون. اي مدللون خاضعون - 00:13:36

واما العباد العابدون فهم الذين اطاعوا الله واستجابوا لامره طواعية فامتثلوا امره واجتنبوا نهيه. فتبين بهذا ان الحكم حكمان حكم كوني ينقل في جميع المخلوقات لا راد لما قضى ولا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع - 00:13:58

لا يكون في ملكه ما لا يريد. ولا يخرج احد عن ملكه سبحانه وبحمده. واما حكمه الشرعي فقد تركه سبحانه وتعالى ابتلاء للناس فمن استجاب لحكمه الشرعي فهو فهو العبد العابد ومن تنكب - 00:14:21

عن طريقه فهو العبد المعبد قال لا تمثله العقول بالتفكير. وان لها ذلك اي عقل يمكن ان ان يمثل الرب سبحانه وبحمده. فلا تستطيع في العقول ان تمثله. لا تبلغه العقول ولا تكيفه الاوهام. سبحانه وبحمده - 00:14:41

لا تتوهمه القلوب بالتصوير ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير وسيأتينا ان هذه الاية دستورية للسنة والجماعة في باب الاسماء والصفات فانها تضمنت الاثبات هو التنزيل. حيث قال تعالى ليس كمثله شيء. فنزه الله تعالى نفسه عن مماثلة المخلوقين - 00:15:01

ولكنه في نفس الوقت اثبت لنفسه المثل الاعلى الذي لا ينبغي الا له. فقال وهو السميع البصير ومن شأنه ان تقوم به صفات الكمال ونعوت الجلال كالسمع والبصر والعلم والحكمة والارادة والقدرة. وسائر ما - 00:15:25

وصف به نفسه له الاسماء الحسنى. كما قال في عدة مواضع من كتابه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى الله لا اله الا هو الحي القيوم هو سبحانه قد تسمى بالاسماء. لم يصطنعها خلقه ولم يخترعها عباده. بل هو - 00:15:44

منذ الازل هي اسماؤه خلافا للجهمية والمعطلة الذين زعموا ان اسمائهم محدثة وان الخلق اصطنعوها واخترعوها واطلقوها عليهم سبحانك كلا بل له الاسماء الحسنى التي يختص بها ومعنى انها حسنى يعني بلغت بالحسن غاية. لان حسنا على وزن فعلة. وهي من صيغ المبالغة. اي انه سبحانه - 00:16:08

قد بلغت اسماؤه بالحسن غايته والصفات العلى هو موصوف سبحانه بصفات الكمال التي لا يماثلها وصف حتى وان الاسماء لكن الحقائق مختلفة الله سميع والعبد سميع والله بصير والعبد بصير. لكن ليس سمع كسمع ولا بصر كبصر. فسمعه سبحانه - 00:16:37

الاصوات وبصره سبحانه وسع المرئيات. واما سمع المخلوق وبصره فمحدود ضيق قاصر قال الرحمن على العرش استوى سبحانه وبحمده اي على سبحانه على عرشه الذي هو اكبر مخلوقاته واشرفها واعلاها فعلى عليه علوا يليق بجلاله وعظمته. فان استوى في لغة العرب معناها علا كما قال سبحانه - 00:17:07

في سورة الزخرف عن الفشل والانعام لتزدوا على ظهوره. ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه لتستووا على ظهوره اي لتعلوا على ظهور الفلك والانعام. فالذي قال في سورة الزخرف استوى هو الذي قال في سورة - 00:17:38

الرحمن على العرش استوى. فمعنى الاستواء في اصل وضعه في اللغة هو العلو. لكنه اذا اضيف الى الله صار لائقا به. واذا اديت الى المخلوق صار لائقا به. وهذا هو فيصل التفرقة في هذا الباب كما سيأتينا - 00:17:57

فانه يقع الاشتراك في الاسماء ولكن يقع الاختصاص عند الاضاءة. فاذا اضيف الى الله صار لائقا به لا يدانيه شيء من اوصافه المحدثين سمات المحدثين. واذا اوذيت الى المخلوق صار لائقا بمن اضيف اليه - 00:18:17

قال احاط بكل شيء علما سبحانه كما قال عن نفسه آآ في غير ما موضع واما سواه فلا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقهر كل مخلوق عزة وحكما. وهو القهر فوق عباده - 00:18:37

وسع كل شيء رحمة وعلما. اي ان رحمته وسعت كل شيء. حتى انها لتنال المؤمن والكافر والبر والفاجر والانسان والحيوان فلا غنى لاحد عن رحمة الله. والناس يتقلبون فيها فقد وسعت رحمته كل شيء - 00:18:58

كما ان علمه وسع كل شيء. ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وكثير من جمل هذه الخطبة اه مستمد من اية الكرسي التي هي اعظم اية في كتاب الله. فان النبي صلى الله عليه - 00:19:18

عليه وسلم سأل ابي بن كعب فقال اي اية في كتاب الله اعظم فقال الله ورسوله اعلم فاعاد عليه السؤال فقال رضي الله عنه اية الكرسي قال ليهنك العلم ابا المنذر. يعني هنيئا لك العلم - 00:19:41

بعد هذه المقدمة دخل رحمه الله تعالى في بيان اه اشرف انواع العلم وهو العلم بالله تعالى، فقال موصوف موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم. وعلى لسان نبيه الكريم - 00:20:01

وكل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الايمان به وتلقيه بالتسليم والقبول. وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل هذا هو المنهج الرشيد. والمهني السديد - 00:20:16

والذي به العصمة وهو ان يصف المؤمن ربه بما وصف به نفسه. او وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن ذلك ان ربنا سبحانه وبحمده غير. ولا سبيل لنا للعلم - 00:20:36

للامور المغيبة الا بالخبر الصادق لا يمكن ان نعول على العقول والافكار والظنون والاوهام. لا بد ان يكون عندنا اثارة من علم اليها ونعول عليها. وذاك عما وصف الله به نفسه. لانه سبحانه وبحمده اعلم بنفسه وبغيره. واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه - 00:20:56

فاذا اخبر سبحانه عن نفسه جسم من الاسماء او وصف من الاوصاف فالواجب علينا ان نقبله وان نسلم له ان نطيب به نفسا ونقر به عينا ولا نعترضه باي نوع من انواع الاعتراضات. ولا نتجنى عليه باي نوع من - 00:21:24

من انواع التحريفات. بل كما قال المصنف رحمه الله موصوف بما وصف به نفسه بكتابه العظيم. وعلى لسانه نبيه الكريم. ذلك ان نبيه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. قد سدده ربه - 00:21:44

واجرى الحق على لسانه فلذلك كل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الايمان به فيه بالتسليم والقبول وترك التعرض له بالرد والتأويل. والتشبيه والترتيب. نعم ايها الكرام ويا ايتها - 00:22:04

الكلمات ومن بلغ هذا طريق السلامة. هذا منهج العلم والحكمة. ان نقف متأدبين في هذا المقام الخطير. والا نتجاوز حدوده. وان يسعنا ما وسع ما وسع صالح المؤمنين من والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين. والا نتصور الجدران ولا نتكلف ما ليس لنا به علم. فان - 00:22:26

القول على الله بغير علم من اعظم الورقات الواجب علينا في كل ما انزل الله تعالى به عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم ان نتلقاه بالقبول والتسليم - 00:22:54

والطمأنينة والا نستشنع شيئا من ذلك والا نرد خبر الله وخبر رسوله. ونعلم ان الله تعالى اعلم بنفسي واصدق قيل واحسن حديثا وان

نبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بربه - 00:23:08
واصدق الناس لهيا وابينهم بيانا. وانصحهم للامة فلا يسوغ لاحد كائنا من كان ان يستدرك على كلام الله ولا على كلام نبيه صلى الله عليه وسلم كما فعل من اشار - 00:23:29
اليهم من اهل التأويل والتشبيه والتمثيل فان هؤلاء جميعا تعدوا قدرهم وتخطوا مقدارهم وتجنب على نصوص الكتاب والسنة. فمنهم من سلك مسلك التأويل وهو في الحقيقة تحريف. فصار كل ما نبا على فهمه وعقله سلط عليه معاول التأويل وقال المراد بكذا كذا والمراد بكذا وكذا - 00:23:44
بلا اثرة من علم بل بمحض العقول والاراء ومنهم من عكس فحمل نصوص الكتاب والسنة على ما هو معهود لدى المخلوقين. فزعم ان صفات الله كصفاته المخلوقين فيقول له وجهك وجوهنا ويد كايدينا وسمع كسمعنا وبصر كبصرنا. فلا هؤلاء ولا هؤلاء - 00:24:14
وانما الصواب فيما كان عليه اهل السنة. من الرضا والقبول والتسليم ولزوم نصوص الكتاب والسنة. فيثبتون اثباتا بلا تمثيل. وينزهون الله تنزيها بلا تعظيم هذا هو المنهج الصحيح ان نثبت لله اثباتا بلا تمثيل - 00:24:41
بمعنى ان لا نغالي في اثبات الى درجة الوقوع في التمثيل وننزه الله تعالى تنزيها بلا تعطيل. اي ان لا نغالي في التنزيه فنقع في التعطيل ونفي ما اثبت الله تعالى - 00:25:01
بل نقيب نفسا ونقر عينا بخبر الله ورسوله ونجري ايات الصفات واحاديثها على ظاهرها اللائيث بالله تعالى ولا نتكلم ما ليس لنا به علم وذلك يا كرام ان الناس في هذا الباب - 00:25:17
اختلفت طرائقه اعني باب الاسماء والصفات الذي هو اشرف ابواب الدين. اذ هو باب العلم بالله. وشرف العلم متوقف على شرف المعلوم. ولما كان الله اشرف معلوم فالعلم به اشرف انواع العلوم. اقول اختلفت مسالك الناس في هذا الباب - 00:25:36
على نحو ستة مذاهب المذهب الاول مذهب اهل التمثيل الذين يثبتون ما وصف الله تعالى به نفسه او وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يعهدونه لدى المخلوقين - 00:25:56
يقولون وجه كوجودنا ويد الكائدين وسمع كسمعنا وبصر كبصرنا تعالى الله عما يقولون علوا عظيم فان هذا المسلك مسلك باطل شرعا وعقلا. اما شرعا فقد قال الله تعالى ليس كمثله شيء فلا تضربوا لله الامثال - 00:26:19
ولم يكن له كفوا احد واما عقلا فان العقل الصريح يقطع بانه لا يمكن ان يكون الخالق الكامل من جميع الصفات كالمخلوق الناقل من جميع الصفات المذهب الثاني نذهب اهل التحريف الذين يسمون انفسهم اهل التأويل - 00:26:38
وهم الذين الاصل عندهم الاثبات. الاصل عندهم الاثبات. فهم يعتقدون ان لله تعالى وصف ثبوتي ولكنه شرقوا ببعض نصوص الصفات حملوها على معنى مجازي من تلقاء انفسهم. ودون علم او ودون اثارة من علم. فصاروا - 00:27:02
اه يعمدون الى بعض نصوص الصفات كالصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين والصفات الفعلية والنزول وغيرها يحرفون معانيها الى معان مجازية. بدعوى ان اثباتها يستلزم التشبيه ولا شك ان هذا المذهب مذهب باطل. لانه افتيات واستدراك على الشارع الحكيم - 00:27:32
ستجدهم يقولون استوى بمعنى استولى. والوجه المراد به الثواب. اليد المراد بها النعمة. فان قيل لهم لديكم دليل من كتاب وسنة على ما ذهبتم اليه؟ قالوا لا بملء افواههم. يقرون بانهم لا دليل عندهم على ذلك. لكن زعموا ان - 00:28:02
اثباتها على حقيقتها يقتضي التمثيل وانهم اجتهدوا في استنباط المعاني المجازية ليدفعوا هذه هذه المفسدة. هكذا خيل اليهم ولكن هذا المسلك مسلك حادث على سلف هذه الامة ولم يكن ذلك من شأنهم ابدا - 00:28:22
ولا يحفظ عن احد من الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم باحسان انه حرف شيئا من معاني اسماء الله تعالى والرد عليهم ان يقال انه لا يلزم من اثبات هذه الاسماء الاتفاق في الحقائق والكيفيات فللرب وجه يليق به - 00:28:45
كما ان له سمع يليق به. وللرب يدان كريمتان مبسوطتان بالعطاء والنعم. كما ان الله تعالى له علم و تليق به فلا يلزم من اتفاق الاسماء اتفاق الحقائق والحيثيات والمسميات - 00:29:06

وانتم لستم اعلم بالله من الله. ولا بالله من رسول الله. وانتم لستم اصدق من الله قيلا. ولستم اصدق من الله صلى الله عليه وسلم كلاما هو انتم لستم احسن من الله حديثا. ولا ابين من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:23

ولا افصح منه ولستم اغير على الله من الله ولستم اغير على الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولستم انصح للامة ممن هو بالمؤمنين رؤوف رحيم. فلو كان الامر يقتضي ذلك لكان صلى الله عليه وسلم يبينه - 00:29:43

هذا ولا يدع الامة امام هذه الالتباسات والاشكالات. فالذي بين لامه للامة اداب قضاء الحاجة والامور الدقيقة اه صباح مساء ليل نهار في جميع شؤون الحياة لا ريب ان الاولى ان يعلم - 00:30:04

هذا الباب العظيم قد قال ابو ذر رضي الله عنه لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء الا ترك لنا منه علم المسلك الثالث مسلك اهل التعطيل وهم الذين تجاوزوا درجة اهل التأويل حتى نفوا عن الله - 00:30:24

تعال اسماءه وصفاته وهم الجهمية. فقد نفوا عن الله تعالى الاسماء والصفات. ولم يثبتوا لله صفة ثبوتية وزعموا ان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. وان اثبات الاسماء والصفات يلزم منه آآ - 00:30:48

مماثلة المخلوقين. وظاهر وفساد هذا المذهب ظاهر للبيان ولهذا لم يتردد السلف في تكفير الجميع حتى قال ابن القيم رحمه الله ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان يعني خمسمائة عالم من - 00:31:08

كما السلف كفروا الجهمية بسبب مقالتهم البائرة التي تقضي الى التعطيل والى انكار وجود الله تعالى المسلك الرابع مسلك اهل التجهيل الذين يسمون انفسهم المفوضة الذين يسمون انفسهم المفوضة. وهم الذين يثبتون الفاظ الاسماء والصفات. ولا يثبتون معانيه - 00:31:28

يعني يقولون نحن نؤمن بما اخبر الله تعالى بكتابه بالفاظها لكن لا نثبت لها معنى بمعنى انهم يقرأون نصوص الاسماء والصفات كما يقرأ الاعجمي القرآن لا يثبت لها معنى ولا يدرك لها آآ - 00:31:57

وهذا المذهب نسبوه الى السلف. والسلف من خبراء. فانهم بهذا قد سدوا باب العلم بالله تعالى وزعموا بانه لا احد يعلم معنى ما اخبر الله تعالى به عن نفسه. بل ولا النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا - 00:32:17

ولهذا كان الوصف الحقيق بهم هو التجهيل وليس التكوين ذلك يا كرام ان كل صفة من صفات الله يتعلق بها ثلاثة امور لحفل ومعنى وكيفية كل صفة من صفات الله يتعلق بها ثلاثة امور. لفظ ومعنى وكيفية - 00:32:38

فالواجب علينا ان نثبت اللفظ كما جاء في الكتاب والسنة وان يثبت المعنى الذي دلت عليه لغة العرب. لان الله خاطب الناس بلسان عربي مبين. وامرهم بتعقله. فقال سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته ولم يستثني شيئا. وقال انا انزلناه قرآنا عربيا - 00:33:02

لعلكم تعقلون ولم يستثني من التعقل شيئا. انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. فلن يستثني من من التعقل كل شيء فمعنى ذلك ان اه ادراك معانيه بمقدور الناس الذين نزل القرآن بلغته - 00:33:27

فلهذا يجب ان نثبت المعنى اي اصل المعنى الذي يكون في الاذى اما الثالثة وهو التفويض فاننا نكله الى الله وهو الكيفية فاننا نفوضه ونفذه من الله عز وجل هذا لا سبيل للعلم به. وهذا الذي قررناه الان هو مقتضى جواب الامام مالك ابن انس امام دار الاجر الهجرة. حينما سأل - 00:33:47

قاله سائل فقال يا ابا عبدالله يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى سأل عن كيفية الاستواء فاطرق مالك وعدته الرحباء يعني تفصد عرقا من وقع السؤال عليه ثم رفع رأسه - 00:34:16

وكان ينكث بعود فالقاه فقال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا صاحب بدعة وفي لفت وما اراك الا ضالا ثم امر به فاخرج من المسجد - 00:34:37

وقوله الاستواء غير مجهول. يعني غير مجهول المعنى. معروف في لغة العرب ان السواء بمعناه والكيف غير معقول الكيفية لا يمكن لعقولنا ان تدركها. لاننا اذا كنا لا ندرك ذاته - 00:34:54

فاننا لا ندرك صفاته ايضا من باب اولى والايمان به واجب لان الله اخبر عنه واخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم والسؤال عنه بدعة لان الصحابة لم يكونوا يسألون النبي - 00:35:10

صلى الله عليه وسلم عن كيفيات صفات ربنا عز وجل. اذا علينا ان نميز بينما هذه المقامات الثلاث. اللفظ والمعنى والكيفية فنثبت اللف والمعنى ونقوض الكيفية المسلك الرابع الخامس من مسالك الناس في هذا الباب مسلك - 00:35:24

اه اهل التوقف او صنف من الواقفة وهم الذين يقولون نعرض بعقولنا بقلوبنا عن البحث في هذا الامر ولا نقول فيه بشيء. لا قليل ولا كثير وهم يقرأون القرآن ويقرأون الاحاديث المتضمنة لايات الصفات واحاديثها - 00:35:49

دون ان يثبتوا شيئا ولا يتعرضون له بشيء وهؤلاء بمنزلة الاميين الذين لا يقرؤون الكتاب الا امامهم. ولا ريب ان طريقتهم هذه طريقة باطلة. لانها خلاف ما كان عليه السلف من الصحابة من تدبر القرآن وتفهم معانيه. كما قال عبدالرحمن بن ابي ليلى وغيره قال حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا - 00:36:16

عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان انهم كانوا لا يتجاوزون عشر ايات حتى يتعلمونهن وما فيهن من العلم والعمل. ولم يستثني شيئا عشر ايات على آآ سائر المسحة قال فوفينا العلم والقرآن معه - 00:36:42

فهذا المسلك ايضا ليس من مسالك اهل الحق ليس بمسلك اهل الحق القسم آآ الاخر من التفويض من الوقوف هو صنف من الواقفة يجوزون كل احتمال. فيقولون يجوز ان يكون المراد بنصوص الستات - 00:37:05

ظاهرها ويجوز ان يكون خلاف الظاهر لا يجوزون الشيء ونقيضه. ولا يقطعون بشيء وكل هذه المسالك ايها الكرام مسالك باطلة. والحق في هذا هو طريقة السلف. وهي الامرار والاقرار واثبات - 00:37:28

تعال السلف الصالح يثبتون ما اثبت الله لنفسه ويمرونها كما جاءت وامرارها كما جاءت يقتضي امرارها لفظا ومعنى فقد اثر عن جمع من السلف انهم قالوا امروها كما جاءت بلا كيف - 00:37:47

فهذا مروي عن الامام ما لك والليل وحماد وجمع كثير من السلف وهو يدل على طريقة واضحة ومنهج رشيد فامرارها كما جاءت يقتضي امرارها لفظا ومعنى. ومن امرها لفظا ولم يمرها معنى فانه لم يمرها كما جاءت - 00:38:07

ثم ان في قولها قولهم بلا كيد دليل على انهم يثبتون المعنى. لان من لا يثبت المعنى لا يحتاج ان يقول الى كيف؟ تأملوا في هذا في هذه اللفتة يقولون امروها كما جاءت بلا خير - 00:38:29

لماذا قالوا لانهم يثبتون المعنى ويحترزون من ان يبلغ احد بالاثبات درجة التكييف والتنفيذ فيقولون بلا كأس. ففي هذا رد على المفوضة الذين يزعمون ان السلف رحمهم الله كانوا يفوضون المعاني. لو كانوا يفوضون المعاني لما قالوا بلهو - 00:38:46

كيف من يفوض المعنى لا يحتاج ان يقول بلا شيء فتبين بهذا ان هذه الجملة السلفية بحمد الله كاشفة لما اه اه ادعاه اه المبطلون من والمجاهلون الذين يزعمون ان السلف بمنزلة الاميين الذين لا يقرأون الكتاب الا اماني وانهم لا - 00:39:11

معنى ما يقرأون فيقال لهم من وجهين. قولهم امروها كما جاءت يقتضي امرارها لفظا ومعنى. وقوله الى حيث يدل على انهم يثبتون اصل المعنى. اذ لا يحتاج الى نفي الى الاحتراز من التكليف الا من كان يثبت اصل المعنى - 00:39:37

فلهذا ينبغي للمؤمن الحنيف ولطالب العلم خاصة ان يحرر هذا المقام تحريرا بليغا وان يكون على بينة من ربه فيه. والا في قلبه شيء من الوساوس التي يقذفها آآ اهل البدع والاهواء. فطريقة السلف الصالح قاطبة - 00:39:57

القرون الثلاثة الفاضلة ومن سار على طريقهم الى يومنا هذا هي الاثبات والاقرار والامرار اثبات اللفظ والمعنى وتطوير الكيفية وانما يثار والى التفويض في نص معين عند شخص معين اشكل عليه مسألة من المسائل فلم يتبينها فقد يسعه حينئذ ان يفوض المعنى - 00:40:21

لقصور علمه آآ في هذا المقام لكن لا يقال ان التفويض منهج مضطرب ينسحب على جميع نصوص الصفات بل التفويض ربما يحتاج اليه من اشكل عليه نص معين في وقت معين - 00:40:52

من شخص معين يلجأ الى تفويض العلم الى الله الى ان يكشف الله له العلم فهذا هو الفرق بين ما من ينادي بالتفويض ليكون منهجا

مطردا وبين من يجيزه في - 00:41:11
حالة معينة فلا ريب ان الله سبحانه وتعالى ما فرط في الكتاب من شيء. وان نبيه صلى الله عليه وسلم جعل امته على البيضاء ليلها كنهارها وانه بابي هو وامي احكم هذا العلم احكاما بليغا. وانه اولى ما ينبغي ان يعتنى به. فلذلك صدر المؤمن - 00:41:29
عن علم وبينة وعرفوا ما لربهم من الاسماء والصفات. ولم يدر ببالهم ولا ولم يخطر ببالهم ولم يدر ان شيئا من اسماء الله وصفاته يلزم منه مماثلة المخلوقين. بل كانوا يتبادروا الى اذهانهم معنى التنزيه مع الاثبات. وفي حديث لقب - 00:41:50
عامر ابن المنتفق لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول في اثناء خطبته ينظر اليكم ازلين قنطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب. فجثى على ركبتيه وقال يا رسول الله اويضحك ربنا - 00:42:15
قال نعم. قال لن نعدمك خيرا من رب يضحك اسناده ابن القيم رحمه الله. فهذا الصحابي على سلقته العربية وفطرته السوية لم يتبادر الى ذهنه من اضافة الضحك الى الى الرب سبحانه ما تبادر - 00:42:33
الى اذهان المتأخرين من ان اثبات ذلك يلزم منه الشفتان والاسنان واللهوات وغير ذلك. لا لما تبادر الى ذهنه هذه المعاني المحدثة. بل علم ان ما لله هي يليق به. وانه لا يماثل مال المخلوقين قطعا - 00:42:52
بخلاف المتأخرين الذين شرقوا بهذه النصوص والتهافت عقولهم بلوثة التمثيل ففروا من التمثيل يقعوا في التعظيم هذا هو حقيقة الامر فلا ريب ان السلف الكرام رحمهم الله كانوا على الاثبات والامراض والاقرار وما كانوا وحاشاهم لا على التأويل - 00:43:11
ولا على التعقيب ولا على التجهيز ولا على اه التوقف بل كانوا على بينة من ربهم ومن هذا يتبين لنا ما يذكره ابن قدامة في الجملة التالية لنحمله على محمله الصحيح - 00:43:35